

شرح رياض الصالحين ٣٩ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. وبعد ان انتهى من باب المحافظة على الاعمال -

00:00:00

قال اتبعه بباب الامر بالمحافظة على السنة وادابها لان المحافظة على الاعمال الصالحة لا يمكن ان يحقق ذلك العبد الا باتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر المؤلف الامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:20

في هذا الباب ايات كثيرة في الحث على اتباع السنة تعظيم سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وذكر احاديث متنوعة في هذا الباب وفي الحقيقة الاخوة المحافظة على سنة النبي صلى الله عليه وسلم هي - 00:00:45
او هو ركن اصيل في دين الاسلام بل هو حقيقة دين الاسلام وحقيقة العبودية السنة لا تنفك عن التوحيد والايمان بالله ولهذا تأمل في اركان الاسلام هي خمسة اركان بني الاسلام على خمس - 00:01:12

الركن الاول الشهادتان اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. تأمل ما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الشهادة الاولى ركنا والشهادة الثانية ركنا اخر لا - 00:01:35

جعل الشهادتين ركنا واحدا لماذا؟ لانه لا يمكن ان تحقق لا اله الا الله الا اذا اتبعت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم انت تقول اشهد ان لا اله الا الله. يعني لا معبود بحق الا الله. يعني لا اعبد الا الله. تريد ان تحقق هذه الغاية العظيمة اشرف غاية واعظم - 00:01:55

غاية في الحياة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. كيف ستحقق عبادة الله هل ستعبد الله بهواك باي طريقة ستعبد الله لا يوجد طريقة الا طريقة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:20

اذا لا يمكن للعبد ان يحقق شهادة التوحيد الا اذا اتبع سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا هذي مسألة خطيرة في زماننا واليوم من الشبهات الكبرى العالمية في حرب الاسلام - 00:02:37

هذي الشبهة الطعن في السنة يقال لك يكفيك ان نتبع القرآن ولا داعي لاتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم بل يوسع هذا الامر فيقال كل اهل دين اذا مشوا على دينهم فهم على خير ويدخلون الجنة. ولا يلزمهم ان يتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:02:58
وهذا باطل وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا لا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ملة ابراهيم هي التوحيد الخالص الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. لان كل الديانات حرفت ودخلها الشرك - 00:03:27

ومن يبتغي غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه والله تعالى ما جعل طريقا يوصل اليه الا بطريقة النبي صلى الله عليه وسلم. بطريق النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي جئت به - 00:03:53

او بالذي ارسلت به الا كان من اهل النار الانسان اذا اراد النجاح عليه بدين الاسلام اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابراهيم. حنيفة مسلما وما كان - 00:04:20

من المشركين فاذا لا يمكن ان تحقق التوحيد وعبادة الله الا اذا اتبعت سنة النبي صلى الله عليه وسلم. والا كيف ستعرف صفة الصلاة؟ كيف ستصلي الله يقول واقيموا الصلاة - 00:04:41

هل بين لنا اركان الصلاة وشروط الصلاة ومستحبات الصلاة في القرآن؟ لا السنة هي التي بينت كيف ستصوم؟ كيف ستزكي؟ ما مقادير الزكاة؟ الحج ما صفة الحج واركانه وشروطه؟ مستحباته وهكذا - [00:04:57](#)

العبادات والمعاملات كثير من شرائع الدين انما بينت للسنة. السنة تأتي تؤكد ما جاء في القرآن وتفسر القرآن وتأتي باحكام جديدة غير موجودة في القرآن الكريم بل السنة كلها مندرجة في القرآن - [00:05:14](#)

لما يأمرنا الله تعالى بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم السنة اذا بها يحقق المسلم عبودية الله بل ما اجمل سنة النبي صلى الله عليه وسلم الذي يتبع السنة ويتحرى هدي النبي صلى الله عليه وسلم في كل احواله - [00:05:33](#)

تنصيح حياته بذكر الله بالعبودية لله. لانه لا تجد حالا من احوال الحياة الا وللنبي صلى الله عليه وسلم فيه هدي عظيم فيه عبودية لله انظر اول ما تستيقظ من نومك هناك ذكر - [00:05:53](#)

تدخل الخلاء ذكر. تخرج من الخلاء ذكر. كل هذا جاء في السنة الاداب النبوية تلبس لباسك ذكر تخرج من بيتك ذكر. تركب سيارتك ذكر كل هذا تستشعر انك تتبع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:12](#)

حتى في طريقة مشيك تتعلم كيف مشى النبي صلى الله عليه وسلم هذا نقل لنا في لباسك في ظاهرك في اخلاقك في معاملتك حتى اذا اتيت اهلك حتى اذا جلست على مائدة الطعام كم من الاداب الواردة في سنة النبي صلى الله عليه وسلم سيذكر النووي بعضها في هذا الباب - [00:06:30](#)

حتى اذا دخلت الخلاء هناك اداب وذكر في الدخول وفي الخروج اذا لا يوجد حال من الاحوال الا وتجد فيه هدي نبوي فيه العبودية لله حتى اذا سمعت صياح الديك - [00:06:54](#)

حتى اذا رأيت آآ انسانا مبتلى حتى اذا هبت ريحا حتى اذا نزل مطرا ما تخلو الحياة من هدي النبي صلى الله عليه وسلم بكل احوالها والنبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله في كل احيانه صلى الله عليه وسلم - [00:07:12](#)

السنة شأنه عظيم في حياة المسلم والسنة هي التي تميز شخصية المسلم عن الكفار وعن اهل الكتاب تجعل معتزا بدينه بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم في ظاهره وباطنه واخلاقه ومعاملاته - [00:07:36](#)

سنة رقي حضارة في الحياة الان الناس يتكلمون عن الاتيكيت في الطعام في معاملات في ما تجد احسن من الاداب النبوية في كل مجالات الحياة ولا ارقى ولا افضل ولا اعلى من سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:59](#)

السنة نجاة الذي يتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ينجو من الفتن التي حذرنا منها النبي صلى الله عليه وسلم وبين لنا المخرج. عند اختلاف الامة وهذا يكون باتباع السنة كما يذكر كما سيذكر الامام النووي بعض هذه الاحاديث - [00:08:20](#)

اذا السنة عظيمة سنة حياة هي الحياة الحقيقية للمسلم ولهذا الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم اي امر من النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم ان في حياة لقلبك - [00:08:42](#)

وهكذا اذا تتبعت سنة النبي صلى الله عليه وسلم في كل شؤونك وهكذا تعلم اهلك واولادك هذه السنة وهدي النبي صلى الله عليه وسلم في كل احواله والله تنزل عليكم البركة في بيوتكم في حياتكم - [00:09:03](#)

وما اجمل هذا الكتاب شمائل اه كتاب الشمائل للترمذي. ذكر فيها ذكر في هذا الكتاب الشمائل النبوية والهدي النبوي في كل احوال النبي صلى الله عليه وسلم في مشيه في شيبه في طعامه في جلسته في اتكائه في ليله في ذكره لله في - [00:09:26](#)

جهده في اخلاقه في كل شؤون حياته لهذا تزداد حبا للنبي صلى الله عليه وسلم الذي يتبع السنة هذه المحبة الصادقة للنبي صلى الله عليه وسلم باتباع السنة كلما تحريت سنة النبي صلى الله عليه وسلم تكون اعظم حبا للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:54](#)

واصدق في المحبة قال الامام النووي رحمه الله تعالى باب الامر بالمحافظة على السنة وادابها. قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الله اكبر المسلم حقا يضع هذه الاية نصب عينيه - [00:10:18](#)

نحكم هذه الاية في حياتي كلها. وما اتاكم الرسول فخذوه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم. وما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما اتاكم الرسول فخذوه - [00:10:44](#)

لا تتردد وتقول هذا ما يوافق رغبتني وما يوافق مصلحتي لا الله يقول لك فخذوه فكيف لا تأخذه كيف لا تأخذه؟ والله تعالى يقول لك وما اتاكم الرسول فخذوه بدون تفكير بدون تردد. وما نهاكم عنه فانتهوا - [00:11:00](#)

لماذا اتبع هذه الآية بالاية الاخرى؟ قال وقال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى كان سائلا يسأل يقول ممكن هذه السنة ما توالي ما ما يعني ما تناسبني آآ ما ما توائم حياتي - [00:11:25](#)

اه يجد يعني اه ان رأيته او يفكر في مصلحته وان عدم اتباع السنة يعني اه يعني ممكن ان يترك الهدي النبوي لاجل مصلحة يراها او رأي يستحسنه لا. قال وما ينطق - [00:11:45](#)

عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وهذه الآية تدلنا على ان السنة وحي من الله تعالى وما ينطق النبي صلى الله عليه وسلم عن الهوى يعني عندما يتكلم بالاحاديث النبوية ليس هذا من هواه هو - [00:12:05](#)

قال ان هو الا وحي يوحى هذا حصر ما هو الا وحي يوحى الله تعالى يلهمه هذه الاحاديث او ينزل عليه جبريل ويتكلم بها نعم هي ليست كالقرآن في التعبد بتلاوته - [00:12:25](#)

ولكن السنة مثل القرآن تماما في الحجية تقول الله هذا حديث يعني لا اتبعه اما الآية اتبعها لا وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الا واني اوتيت القرآن ومثله معه - [00:12:43](#)

شوف كيف عظم السنة حتى جعلها مثل القرآن. يعني في الحجية نعم القرآن اعظم منزلة لا شك كلام الله لكن السنة ايضا هي اه المصدر الثاني من مصادر التشريع في دين الاسلام - [00:13:03](#)

ان هو الا وحي يوحى وهذا يستلزم ان الله تعالى حفظ السنة اليوم هؤلاء الذين يطعنون في السنة يقولون السنة يدخلها الوهم وما ادراك ان هذا الذي نقل لنا الحديث ممكن نسي او وهم او اخطأ فهكذا يشككون في السنة ويشككون في صحيح البخاري يشككون في صحيح مسلم ويطعن - [00:13:24](#)

في هذه الاحاديث بسبب ماذا؟ بسبب انها لا توافق عقولهم الفاسدة او اهواءهم المنحرفة فيردون من الاحاديث ما شاءوا يقبلون ما شاؤوا بالرأي وهذا في الحقيقة منهج فاسد يخالف الايات القرآنية - [00:13:54](#)

وهم يزعمون انهم يتبعون القرآن والله الذي ينكر السنة او يطعن في السنة فهذا في الحقيقة يطعن في القرآن الكريم الطعن في السنة طعن في القرآن لان السنة هي التي تبين القرآن - [00:14:14](#)

ما يكون اذا لقول الله تعالى واقموا الصلاة معنا ما يكون لهذه الايات حقيقة فإذا فالسنة حفظها الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون طيب ما دام ان الله حفظ لنا الذكر الذي هو القرآن - [00:14:30](#)

فلا بد ان يحفظ لنا ما يفسر به القرآن. والسنة هي التي تفسر للقرآن اذا كان القرآن محفوظ وتفسيره غير محفوظ ما الفائدة اذا من حفظه تنعدم الفائدة لان المسلم لن يستطيع ان يعمل بالقرآن وبما في القرآن. اذا ما كان يعرف حقيقة الصلاة وحقيقة الزكاة وحقيقة الحج - [00:14:53](#)

وباقى الايات فاذا الله تعالى قيد هؤلاء العلماء لحفظ السنة من الصحابة والتابعين واتباع التابعين ومن جاء بعدهم والذي اه يدرس الحديث النبوي دراسة متخصصة ينهر بجهود المحدثين في حفظ السنة - [00:15:16](#)

من زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى زمن تدوين السنة. في القرن الثاني والثالث القرن الذهبي الذي دونت فيه سنة القرن الثالث من القرون المفضلة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. غالب كتب السنة دونت في هذا القرن - [00:15:42](#)

ينصح البخاري ومسلم من الكتب الستة ومسند احمد. وغيرها من دواوين الاسلام فحفظت السنة بمنهج علمي دقيق جدا في رد الاحاديث الباطلة والظعيفة وقبول الاحاديث الصحيحة قال وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم - [00:16:02](#)

الله غفور رحيم. الله اكبر هذي اية من الامتحان وكل يدعي وصلا بليلة وليلة لا تقر لهم بذلك كما قيل وهكذا كل انسان يدعي انه

يحب الله طيب هات البرهان - 00:16:29

ما الدليل ليست المسألة بالاماني ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب. من يعمل سوءا يجزى به كذلك هنا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فمحبته لله تعالى انما هي بحسب اتباعك لسنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:50

اترك الاماني والغرور وعليك بالصدق في محبة الله تعالى نعم محبة الله تعالى تكون بالاقبال الصادق على الله والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة والاكثار من ذكر الله. وكل هذا من هدي النبي صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم كان اكثر -

00:17:19

الناس ذكرى وكان ازهد الناس وارغب الناس في الآخرة وهكذا كلما كنت حريصا على اتباع السنة وتحري هدي النبي صلى الله عليه وسلم في كل شيء فهذا يدل على محبتك لله. لان المسلم لماذا يفعل هذا؟ لماذا يتحرى سنة النبي صلى الله عليه وسلم في كل

شؤونه؟ يريد ان يرضي ربه. يريد ان يتعبد - 00:17:44

بهذا من يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل هذا فهو يحب ان يفعله لان النبي صلى الله عليه وسلم فعله. فهو يتعبد لله بهذا فهو

انما يريد محبة الله ورضا الله - 00:18:07

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك الله وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ذكر

الله كثيرا. هذه الآية تكشف لنا - 00:18:20

امرا عظيما في من الذي يحرص على التأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم واتباع النبي صلى الله عليه وسلم تأمل قال لقد كان لكم في

رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر. اي تشبه الآية التي قبلها - 00:18:41

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني والذي يجعل النبي صلى الله عليه وسلم اسوته وقودته هو في الحقيقة في قلبه محبة للقاء الله

ورجاء للقاء الله. لمن كان يرجو الله واليوم الآخر - 00:19:01

وذكر الله كثيرا. الله اكبر وذكر الله كثيرا في كل وقت وقلبه دائم الصلة بالله يلزم مناجاة الله وذكر الله في كل احواله هذا تجده

احرص الناس على اتباع السنة - 00:19:18

كما انه يحرص على ذكر الله دائما في كل احواله. فمن ذكر الله الذكر العملي ان تتبع النبي صلى الله عليه وسلم في كل احواله. كيف

تذكر الله بلسانك لا اله الا الله لا اله الا الله سبحان الله سبحان الله وانت تخالف امر الله بافعالك. وانت - 00:19:39

لا تستقيم على ما يحبه الله بافعالك فلا بد لمن اكثر من ذكر الله وتعلق قلبه بالله ان يتبع هدي النبي صلى الله عليه وسلم في كل

احواله. وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون - 00:20:00

حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما في الحقيقة النووي رحمه الله تعالى هنا

اطال في ذكر الايات وايات عظيمة. وانتقاها انتقاء مباركا موقفا. وهذه الآية لها شأن عظيم ايضا - 00:20:23

في تفاوت الناس في اتباع السنة وان شاء الله آآ تأتي على ما بقي من هذه الايات في مجلس القادم باذن الله نسأل الله تعالى ان

يجعلنا من اه احباب النبي صلى الله عليه وسلم ممن يحبون النبي - 00:20:42

صلى الله عليه وسلم الحب الشرعي الصادق نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اتباعه حقا ومن انصار سنته حقا نسأل الله تعالى ان وفقنا

لاتباع سنة نبينا صلى الله عليه وسلم وهديه في آآ باطننا وفي ظاهرها في اقوالنا واعمالنا - 00:21:02

واخلاقنا في اهلينا مع اولادنا في بيوتنا ننشر هدي النبي صلى الله عليه وسلم ونتكلم مع اولادنا ومع اهلينا عن النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم وهديه وسنته وشماله وسيرته نسأل الله تعالى ان يجمعنا بنبينا صلى الله عليه وسلم في الفردوس الاعلى - 00:21:22

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:42